وان تكن وجزت في المدح واختصرت / فالعذب يحلو للافراط في الخصر
وان تكن من بديع القول عاطلة / فقد تحلت بعقد من بديع سري
واعذر فاني تركت الشعر مذ زمن / لشاغل عنه اغشى مقلة الفكر
لازلت تسمو على الاقران مرتديا / ثوب البلاغة في امن من الحصر
ما طرز الطرس تمثيل اليراع بما / يزهو على الروض وشته يد المطر
وشبب المادح المطري بمدحك في / بيت من الشعر يزهو روض على نهر

شيخ الاسلام رضي الدين الغزي وابنه بدر الدين

اما الرضي فابن عباس زمانه وعرابة راية المجد في ميدانه وسلمان بيته وحسان تصبيبه وبيته وجامع سفيان الفنون وحبيب افادته السح الهتون وديباجة الكتب والسير وعين اهل الحديث والاثر حازت به نواحي غزة كل شرف شامخ وعزة وابنه شبل الاسد وبدر حل في برج الاسد وهما كوكبي البصير وكل يمني في المكارم او كالحلقة المفرغة او كغراري صارم صارم طلع هلاله من افق الكمال مستدرا وكرع من بحر والد البرماء الجيوح قبل ان يبدو عارضه خضرا ونختط بمشرق انوارها هالة غداره حتى احيى النفوس واستمدت من بدره الشموس فيكاد البدر ان حكاه وضاهي سناه وسناه ولا عجب للبدر ان يكلف ولم يزل مشرقا بمنازل بدرج حتى الم به سرار عمره وله شعر تطرزت به حلل كماله وترصع به مناطق افضاله كقوله

اذا كان حمد العبد مولاه دايما / يكون بالهام من الله للعبد
وذلك مما يوجب الحمد دايما / فلا حمد حقا من سوى مالهم الحمد

وقوله

لنا امير فريد في خلايقه / كم من كرايم اموال لديه حوى
له الثنايات لرزق الناس ... / ترى الفقير لديه والغني سوى

وقوله

من رام ان يبلغ اقصى المنى / في الحشر مع تقصيره في القرب

فليخلص الحب لمولى الورى / والمصطفى فالمرء مع من احب

وهو كقول والدي

ان تكن عن حال الذين اجتباهم / بهم عاجزا او تطلب قربا
حب مولاك والذين اصطفاهم / تبق معهم فالمرء مع من احبا

واحسن منه قول ابن حجر العسقلاني

وقايل هل عمل صالح / اعددته ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى / وحبه فالمرء مع من احب

ومما قلته في ابان الحداثه

وحق المصطفى لي فيه حب / اذا مرض الفؤاد يكون طبا
ولا ارضى سوى الفردوس ماوي / اذا كان الفتى مع من احبا

ومن شعر بدر الدين قوله

بالحظ والجاه لا بفضل / في عصرنا المال يستفاد
كم من جواد بلا حمار / وكم حمار له جواد

وله ايضا

يقبل الارض محياها الذي / تلثمها افواه اهل العلى
عبد اذا كاتبته ثانيا / يزداد رقا لكم اولا

وقوله

ان الطاف الهي / لي قالت خل عنكا
لا تدبر لك امرا / انا اولى بك منكا

وقوله

من اطلع الاحمق فوق السما / ينزله للمنزل السافل
وغير بدع فعله حينما / يقابل الباطل بالباطل

ولرضي الدين

ان خلا مل منا / خلنا بالله منه
هو لا يسال عنا / ما لنا نسال عنه

ومثله قول التقي السبكي

يا قلب من الغرام قد زدت وله / من خالف يهوى او تعوض بدله

Copyright © King Saud University